بالبيت فقلت من هذا؟ قالوا هذا المسيح الدجال) عن عبد الله بن عمر
وروى مسلم عن ... ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال ان الله فذكره
(بين ظهراني الناس) قال النووي هو بفتح الظاء وبسكون الهاء وفتح النون اي بينهم (ليس بأعور
الا ان المسيح الدجال اعور عين اليمنى) معناه ان الله تعالى منزه عن سمات الحدوث وعن جميع النقائص
وان الدجال مخلوق من خلق الله تعالى ناقص الصورة فينبغي لكم ان تعلموا هذا وتعلموه الناس لئلا
يغتر بالدجال من يرى تخييلاته وما معه من الفتنة (كأنه من ذاتية بابن قطن) قال النووي ضبطناه
ذاتية بضم الباء وفتحها وهما ظاهران وقطن هذا بفتح القاف والطاء
ان الله عز وجل ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم م عن عمر بن الخطاب ١٦ ٢١
وروى مسلم عن ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ... قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ذاكرا ولا آثرا
قال العلماء الحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة
العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به غيره وقد جاء عن ابن عباس لأن احلف بالله
مائة مرة فآثم خير من ان احلف بغيره فأبر (ما حلفت بها ذاكرا ولا آثرا) معنى
ذاكرا قائلا لها من قبل نفسي ولا آثرا اي حالفا عن غيري وفي هذا الحديث اباحة
الحلف بالله تعالى وصفاته كلها وهذا مجمع عليه قال النووي بعد ذلك وفيه النهي
عن الحلف بغير اسمائه سبحانه وتعالى وصفاته وهو عند اصحابنا مكروه وليس بحرام
ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور الا وان المسيح الدجال اعور العين اليمنى ١٦ ٢٢
كأن عينه عنبة طافية م عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال ان الله فذكره
قال النووي اما طافية فرويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح فالمهموزة هي التي ذهب نورها
وغير المهموزة التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء وقد جاء في رواية اعور العين
اليمنى وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور في اللغة العيب وعيناه معيبتان
عوراوان احداهما طافئة بالهمز لا ضوء فيها والاخرى طافية بلا همز ظاهرة ناتئة واما
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليس بأعور والدجال اعور فبيان لعلامة بينة
تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل احد ولم يقتصر على كونه
جسما او غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام قد لا يهتدي اليها
ان الله تبارك وتعالى قال لي أنفق أنفق عليك م عن ابي هريرة ١٦ ٢٣

لهو بمعنى قوله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فيتضمن الحث على الانفاق في
وجوه الخير والتبشير بالخلف من فضل الله تعالى
١٦ ٢٤ ان الله أمرني وفي رواية ألا ان ربي أمرني ان أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا
كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم أتتهم الشياطين
فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم ان يشركوا بي ما لم أنزل
به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل
الكتاب وقال انما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتابا لا يغسله
الماء تقرؤه نائما ويقظانا وان الله امرني ان احرق قريشا فقلت رب اذا
يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك وانفق
فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك
من عصاك قال واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق
ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال
واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون اهلا
ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي
الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل او الكذب والشنظير الفحاش
وزاد في رواية وان الله أوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي
احد على احد وقال في حديثه وهم فيكم تبعا لا يبغون اهلا ولا مالا فقلت
فيكون ذلك يا ابا عبد الله قال نعم والله لقد ادركتهم في الجاهلية وان الرجل ليرعى على الحي
ما به الا وليدتهم يطؤها م عن عياض بن حمار المجاشعي
كل مال نحلته عبدا حلال) قال النووي معنى نحلته اعطيته وفي الكلام حذف
اي قال الله تعالى كل مال اعطيته عبدا من عبادي فهو له حلال والمراد انكار ما حرموا
على انفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي وغير ذلك وانها لم تصر حراما
بتحريمهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق (واني خلقت
عبادي حنفاء كلهم) اي مسلمين وقيل طاهرين من المعاصي (فاجتالتهم عن دينهم) اي
استخفوهم فذهبوا بهم وازالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل قال شمر
اجتال الرجل الشيء ذهب به واجتال اموالهم ساقها وذهب بها (فمقتهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب) المقت اشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)